# العلاقة بين الإنسان وجسده، من وجهة نظر الدين
## (من الصوم إلى العمليات الانتحارية)

المدرس الدكتور
منذر جلوب البصيصي
جامعة الكوفة / كلية الآداب

# العلاقة بين الإنسان وجسده، من وجهة نظر الدين (من الصوم إلى العمليات الانتحارية)

المدرس الدكتور
منذر جلوب البصيصي
جامعة الكوفة / كلية الآداب

## مقدمة عن الإسلام والجسد:

جسد الإنسان هو أول ممتلكات الإنسان ، وهو آخرها. وقد تلقى اهتماما استثنائيا في كثير من النظم الدينية، فيما يتعلق بالنظرة إليه وبكيفية التعامل معه.

ينصب اهتمامي في هذا البحث على الطريقة التي فكر فيها المسلمون – من بين أتباع الديانات الأخرى- بأجسادهم وكيف تعاملوا مع تلك الأجساد، وبالتالي كيف تأثرت حياتهم في ضوء فهمهم لما يطلب دينهم منهم القيام به. كما عرجت على تقصي الصوم في التقاليد المسيحية لأن الصوم في المسيحية مثّل وسيلة للتعامل مع الجسد ضمن نوع من الفهم فيه تناظر مع الفهم في الإسلام. ثم نظرت إلى ظاهرة الزهد الإسلامي بوصف الزهد طريقة من طرق التعامل مع الجسد. كذلك نظرت إلى أثر كون الشخص متدينا على سلوكه. وأخيرا بحثت في ظاهرة الانتحار،وتأثير الدين في معدلات الانتحار في المجتمعات المختلفة،في محاولة لمعرفة تأثير الدين بوجه عام، و تأثير الإسلام على أتباعه بصورة خاصة من تلك النواحي. كما عرضت رأيا في تحريم

الإسلام للانتحار وما نتج عن ذلك من تقليل لهذه الظاهرة في المجتمعات الإسلامية ثم في ظهور الانتحار السياسي أو العمليات الانتحارية.

الإسلام الذي عرض نفسه دينا للحياة، بدأ دولة أنشأت حضارة تهدف إلى تحقيق رفاهية وعمران وسعادة للإنسان وقد حقق الإسلام ذلك في القرون الأولى من خلال كونه الفكرة والثقافة والعامل المحرك في مجتمع أنتج علوما وثقافة وعمرانا وقدم إنجازا في كل ما له علاقة بمفاصل الحضارة ولفترة زمنية طويلة إذا ما قيست بأعمار الحضارات.

في أوقات متباينة وفي مناطق متباعدة بدأ ثمة ما يشبه المرض (الفيروس) ينخر نخاع هذا العامل المحرك للحضارة. وأعني بالعامل المحرك للحضارة: فكر وتفصيلات الدين الإسلامي، أي مجموعة الأفكار المرتبطة بفهم الدين، هذه المفاهيم والأفكار التي تدور في ذهن كل فرد من أفراد المجتمع الإسلامي مهما تفاوت مقدار تدينهم. إنها مفهومهم عن الله وطريقة تفكيرهم فيه، وفي الحياة والغاية النهائية منها وفي المصير.

ربما بدأ ذلك أول ما بدأ مع حركة التوابين بالكوفة وتلتها ظاهرة الزهد وسكن القبور، ولكن شيوع ظاهرة الزهد في تلك الآونة في مجتمع الكوفة على وجه التحديد كان نتيجة تأنيب ضمير جماعي على قتل حفيد النبي (ص) والتيقن من سوء العاقبة ومن ثم العزوف عن الحياة بسبب الاعتقاد بعدم جدواها. كانت ثورة التوابين بلا غاية حياتية، كانت ثورة على الذات بالدرجة الأولى وهدفها معاقبة الذات والآخر بغية التخفيف من تأنيب الضمير فهذه الثورة تختلف عن العنفوان الذي صاحب الثورة على عثمان بن عفان (الفتنة) إذ كانت هذه (الفتنة) فعلا مدفوعا بشعور جماعي يبغي إصلاح شأن المسلمين وإصلاح أسلوب حكمهم.

تلك بادرة مبكرة، وليست الأولى، أظهرت للعيان أزمة وجود دستور في الإسلام الأول يبين على وجه الدقة كيفية الحكم وكيفية تعاقب الحكام وقد سبقتها قبل ذلك البادرة الأولى إثر وفاة النبي وأزمة اختيار الخليفة من بعده.

ثم توالت حركات الزهد والتصوف من الكوفة إلى البصرة إلى بغداد إلى مصر وتبعتها بعد ذلك أيضا حركات مشابهة في تركيا العثمانية وغيرها من الأمصار.

وبمرور الزمن صارت فكرة الزهد القائلة بانعدام أهمية الحياة فكرة أخذت بريقا استثنائيا وأهمية خاصة وكأنها هي أهم معلم من معالم الإسلام أو الفكر الإسلامي. وتسربت إلى الوعي الجمعي فكرة أن الإسلام الحقيقي هو الفكرة والمنهج الحياتي المهتم بالموت وبالتهيئة للموت وليس الحياة. بل إنه ربما صار في بعض الأحيان ينظر إلى الاهتمام بالحياة وبالبناء على أنه ليس أكثر الأمور حكمة من بين ما يمكن أن يفعله الإنسان في حياته.

قال أبو العتاهية:

لدوا للموت وابنوا للخراب
فكلكم يصير إلى تباب
لمن نبني ونحن إلى تراب
نصير كما خلقنا من تراب[1]

هذه الأبيات لها تاريخ، حتى إن مقولة لدوا للموت وابنوا للخراب تروى على أنها حديث للرسول لكنه حديث ضعيف الرواية.[2]

تلك كانت النقلة الأولى بالفكر الإسلامي من فكر يعد الإنسان للحياة ويدفعه لبناء حياة أفضل إلى فكر يحاول صرف انتباه الإنسان عن شؤون الحياة بغية تهيئته لحياة أخرى على اعتبار أن هذه الدنيا زائلة لا قيمة لها وإنها دار فناء في حين أن الآخرة دار بقاء. وبناء قصر مشيد في هذه الدنيا مصيره الخراب

مهما طال أمده ولا يساوي شيئا أمام بناء في الحياة الأخرى ذات الديمومة الأبدية.

نحن الآن على مشارف عصر جديد وعلى أعتاب نقلة ثانية في مسيرة الفكر الإسلامي إذ نصل إلى خطوة أبعد تحاول الانتقال بالإسلام من دين يهيئ الناس للموت ومن ثم للحياة الأخرى (وهو الأمر الذي عمل الزهاد على توطيده) إلى دين يعجل في انتقال الناس إلى تلك الحياة الأخرى. هذا ظهرت بوادره مع العمليات الانتحارية التي تستهدف المسلمين وغير المسلمين فضلا عن الانتحاري نفسه. فعلى الرغم من وجود سبب سياسي آني لكل العمليات الانتحارية التي جرت، إلا أنه من الملاحظ قوة العامل الديني لدى المنتحر، إذ تعجز المنظومات الفكرية والسياسية والعسكرية غير المستندة إلى فكر ديني عن تجنيد جزء يسير من الأعداد التي تتمكن من تجنيدها المنظومات المستندة إلى الإسلام السياسي. ذلك أن فعلا بحجم حسم وحتمية العمل الانتحاري يحتاج بعدا وعمقا فكريا يتجاوز في تناوله حدود الحياة الدنيا. يكون المنتحر هنا عبارة عن متصوف آخر يزهد بالحياة ويقرر أن يحتج وينتقل من هذه الحياة وينقل معه أكبر عدد من الناس بغض النظر عن ديانتهم فمن كان منهم شريرا فهو يستحق الموت وسيذهب إلى الجحيم بمساعدة الانتحاري ومن كان منهم خيرا فهناك حياة أفضل تنتظره بالجنة التي سيصل إليها بمساعدة الانتحاري أيضا، وبطبيعة الحال فإن الانتحاري هنا قام بأقصى ما يمكن أن يقوم به إنسان إذ إن هدفه الوصول إلى الغايات القصوى التي يسعى إليها الدين بموجب هذا الفهم. أليس الدين يهيئ الناس لحياة أخرى؟ الانتحاري يختصر المسافة.

## الصوم

طبقا لكتابات آباء الكنيسة توجد العديد من الدوافع للصوم ، مثل :

كونه شكلا من أشكال التنقية وتوحيد المسيحيين وإطعام الفقراء وللتعبير عن الحزن لمعاناة المسيح. . . الخ.

وتنطوي الفكرة الرئيسية للصوم في الديانة المسيحية على اثنين من الأهداف التي تشمل على إقامة علاقة أوثق مع الله، وكذلك تقوية القدرة على مقاومة الشيطان.

١- الغذاء هو وسط قابل لدخول قوى شيطانية. فالامتناع عن الطعام يمكن أن يكون وسيلة لبلوغ النقاء ومقاومة سلطة الشيطان.

٢- الصوم يعتبر وسيلة لتلقي الأحلام والرؤى والكشف عن المقدرة الإلهية العليا أو لدعم الأنشطة الدينية. في أزمنة العهد القديم أعتبر الصوم نوعا من الإذلال الذاتي لكسب الشفقة والرحمة الإلهية. وقد تطور الصيام ضمن التقليد المسيحي إلى شكل من أشكال الزهد.

ووفقا لمذهب المسيحيين فإن الرغبات الجسدية، والرغبات الدنيوية وهي رغبات شرسة لا بد من كبحها من أجل الوصول إلى سمو ونقاء الروح. وترجع جذور هذه الرؤية إلى فلسفة إفلاطون الذي كان يعتقد أن الروح واقعة في فخ الجسد. بدءا من القرن الثاني عشر أخذ عدد أكبر من النساء بالمشاركة في الحياة الروحية. وأصبح الصيام لفترات طويلة يشكل جزءا أساسيا من مظاهر التقوى. وفضلا عن الإفراط في الصيام فإن عددا من القديسين مارسوا التقشف الشديد وعرضوا أنفسهم لممارسات مثل الجلد ، ولبس أحذية تكون نهاياتها المدببة ظاهرة باتجاه القدم، وتثقيب ألسنتهم ، وخدودهم ، أو أجزاء أخرى من أجسادهم ووضع قطع من الحديد والمسامير في تلك الثقوب (piercing) ، والنوم على سرير من الشوك أو الحديد ذي النهايات المدببة.

ويمثل ذلك اهتماما استثنائيا بالجسد من نوع معين، في حين أن ظاهرة التثقيب (piercing) عادت للظهور في هذه الأيام لتمثل اهتماما بالجسد من

نوع مختلف. وتوجد كذلك في عصرنا هذا في الغرب مظاهر مثل الحمية الشديدة و عصاب فقدان الشهية anorexia . ففي كلتا الحالتين وكلا العصرين هناك اهتمام وتركيز على الجسد ، في الحالة الأولى تكون كل تلك الأفعال والطقوس رامية لإشاعة الفكرة القائلة أن الجسد غير مهم ويجب التقليل من أهميته والحط من قدره في حين تتم في العصر الراهن ممارسة طقوس وأفعال مشابهة من أجل إيصال رسالة مضادة تماما مفادها أن للجسد أهمية كبيرة، فعلينا الاهتمام به والاحتفال به.

وكثير من المدفوعين بأثر التدين لم يرفضوا كل أنواع الطعام وحسب، بل بدا أن بعضهم لا قدرة له على ابتلاع أي شيء سوى "خبز القربان المقدس" "Consecrated Host" . بل إن بعضهم لم يكن قادرا على تحمل رائحة الطعام. وعدم القدرة على ابتلاع الطعام هو أيضا من أعراض عصاب فقدان الشهية anorexia في وقتنا الحاضر.

هؤلاء القديسون تعامل معهم كثير من معاصريهم بكثير من الخشوع والرهبة ، ولكن في أواخر العصور الوسطى صار الكثير من الصائمين المبالغين في صومهم يواجهون بالتشكيك. فقد أعلنت السلطات الكهنوتية معارضتها للصيام الذي يتجاوز حدود تعليمات الكنيسة. وكان ذلك لعدة أسباب: دينية وأخلاقية واجتماعية ومعرفية وصحية وسياسية.

وفي هذه الأيام يعتبر تجويع النفس self starvation من الأعراض التي تشير إلى الإصابة بمرض عقلي.(٣)

## الإسلام: الصوم والزهد والانتحار:

في الإسلام لم تتغير طريقة ممارسة المسلمين الصيام بشكل ملحوظ على مر التاريخ. إلا أن بعض المتدينين يميلون إلى تجاوز موسم الصوم لأكثر من الشهر الواحد الذي يكون فيه الصيام واجبا وفريضة ورد ذكرها في

القرآن. بعضهم يتجاوز ذلك لشهرين أو ثلاثة أشهر، والبعض الآخر يصوم يوما أو أكثر من كل أسبوع.

يوجد في فعل الصوم في الإسلام جوانب ايجابية في التعامل مع الجسد، حيث أن الصوم وسيلة لتكون أكثر صحة فضلا عن فوائد أخرى. وهناك حديث للنبي محمد (ص) قال فيه "صوموا تصحوا".

وهناك مجموعة متزايدة من الأدلة البحثية ، وكثير منها مأخوذة من دراسات حول مرض فصام الشخصية أو الشيزوفرينيا تبين أن عملية التمثيل غير العادية للأحماض الدهنية لها دور حاسم في علاج عدد من مشاكل الصحة العقلية. وهذا الأمر قد يفسر سبب فشل عقاقير الاضطرابات النفسية والعقلية anti-psychotic في شفاء جميع جوانب انفصام الشخصية والكآبة وغيرها من الاضطرابات النفسية. أي أن هناك جوانب غذائية لا تطالها تلك العقاقير في علاجها وقد يكون في الصيام حل لتلك المشكلات.٤ من ناحية أخرى كان هناك جانب سلبي في التعامل مع الجسد بعد أقل من قرن من بداية الإسلام حيث صار ينظر إلى الجسد بوصفه مصدرا للخطيئة ينبغي معاقبته أو تغطيته. الأمر الذي يعني ضرورة التخلي أو الامتناع عن متع الدنيا. أي أن هذه الرؤية كانت تدعو إلى أن يزهد الإنسان بما في الحياة ومن هنا نشأت ظاهرة الزهد.

وكما سلف ذكره فإن الإسلام بدأ دينا للحياة. وعقيدة أنشأت دولة. وأنتجت الدولة الإسلامية الجديدة حضارة ورخاء وسعادة. وقد تحقق ذلك في القرنين الأول والثاني الهجريين حيث كان الإسلام هو الفكرة والثقافة والعامل الحي في المجتمع الإسلامي. واستمر هذا الوضع لفترة طويلة نسبيا مقارنة مع أعمار الحضارات. وبعد وقت قصير وفي مناطق مختلفة شيء شبيه بفيروس بدأ يصيب العامل الحي في الحضارة الإسلامية.

لم يهمل المسلمون الإسلام كما يفكر العديد من الذين يفكرون بطريقة تبسيطية. إن ما حدث في حقيقة الأمر هو تحوير للفكرة الأساسية للإسلام، وبعد ذلك تم تبني الفكرة المحورة على نطاق واسع. هذا العامل الحي في قلب الحضارة الإسلامية، هذه الفكرة المحركة يمكن أن تكون قد تعرضت للإصابة للمرة الأولى في الكوفة بعد واقعة كربلاء ومع ظهور حركة التوابين (٦٨٤م) ـ (٦٥هـ). وتلا ذلك استشراء ظاهرة الزهد، والعزوف عن المدينة والمجتمع والعيش في المقابر. وقد مثل زين العابدين بن الحسين بن علي (ع) علامة مهمة في تاريخ الزهد من خلال العزوف عن الحياة الدنيا ومشاغلها والتوجه شبه الكلي للاستغراق بالعبادة. وكانت أسبابه في غاية الوضوح فقد قتل والده وأخوته وأعمامه والعديد من أقربائه وخلصائه أمام عينيه في مأساة كربلاء (٦١هـ = ٦٨٠م). ومما لاشك فيه أن هذا الحدث قد ترك أثرا نفسيا هائلا عليه.

إن القناعة الراسخة والالتزام الشخصي العميق الذي يميز حياة كبار القادة الدينيين، يحدث عادة ومن دون استثناء تقريبا، بعد التعرض لأحداث جسام والمرور بمخاض عسير يتميز بشدة الضغط النفسي والإجهاد أو التوتر العاطفي أو التعرض لخطر داهم. ثم تأتي تلك القناعة والقرار بالالتزام بمقتضياتها. وهذا القرار يمكن أن يؤدي إلى مشاعر سلام وطمأنينة عميقتين.٥ ويمكن أن يكون هذا هو ما حدث فعلا في حالة زين العابدين (ع). انتشرت في ذلك الوقت ظاهرة الزهد في مجتمع الكوفة نتيجة لنوع من الشعور الجماعي بالذنب. وقد نشأ هذا الشعور بالذنب بسبب ما تعرض له الحسين حفيد الرسول (ص) من خذلان وقتل، والاعتقاد بأن عذابا شديدا وعقابا من الله واقع لا محالة. ولذلك اعتقد كثير من الناس أن الحياة لا تستحق أي نوع من العمل البناء، وبالتالي أعرضوا حتى عن أي نوع من المباهج والسرور. ثورة التوابين في (٦٥هـ = ٦٨٤م)٦ ،لم تكن ذات غرض أو غاية حياتية وإنما

كانت، في المقام الأول، ثورة ذاتية لتخفيف جزء من الشعور بالذنب الذي أصاب المجتمع الإسلامي في الكوفة على أثر التقاعس أو العجز عن نصرة الحسين.

بعد ذلك بدأت ظاهرة الزهد في الانتشار إلى الأمصار الإسلامية خارج الكوفة. ثم تطور الزهد إلى التصوف.

وباستثناء حركة التوابين التي مزجت بين الزهد والعنف، لم تواجه ظاهرة الزهد بالعنف أو حتى بالإدانة، لسببين رئيسيين؛ الأول : لأن الذين يمارسون الزهد والتصوف اختاروا أدبياتهم واستنادهم من النصوص الإسلامية المقدسة (القرآن والحديث) ، واعتمدوا على انتقاء بعض سلوكيات النبي وبعض من سلوكيات بعض الصحابة وعمموها على سلوكهم الخاص وقلدوها في مجمل حياتهم.

والثاني: لم يشكل هؤلاء الناس أي نوع من التهديد لسلطة الدولة. وعلاوة على ذلك ، حصلوا على درجة عالية من احترام المجتمع بسبب من التزاماتهم بالطقوس والشعائر الدينية والتزاماتهم الأخلاقية العالية وكذلك لقلة أو انعدام متطلباتهم المادية.

وبمرور الزمن اكتسبت فكرة الزهد القائلة إن الحياة الدنيا ليست لها أهمية تذكر، اكتسبت هالة وتمجيدا بصورة استثنائية كأنها هي الفكرة الرئيسية في الإسلام. وإلى مدى معين بدأ الوعي الجمعي تغرس فيه ما يشبه النظرية غير واضحة المعالم ولكن مؤداها العام هو أن الإسلام الحقيقي عبارة عن منظومة من الأفكار التي تهتم بالموت ووظيفتها إعداد الناس له وليس اهتمامها بالحياة وكيفية العيش أو عمارها وجعلهاأفضل.

وكان هذا أول تحول كبير في الفكر الإسلامي ، حيث تحولت العقيدة الإسلامية من عقيدة تعد الإنسان للحياة والبناء إلى معتقد يهدف إلى تحويل اهتمام الناس عن قضايا الحياة من أجل إعدادهم لحياة أخرى، هي الحياة

التي تبدأ بعد الموت ، مستندا إلى فكرة أن حياتنا هذه هي حياة مؤقتة فقط ، في حين أن الأخرى هي الحياة الدائمة. المثل الأعلى والمسلم الأفضل هو الذي يقل اهتمامه بالحياة الدنيا ومتطلباتها ويتركز اهتمامه على العبادات والطقوس وكل ما يتعلق لرحلة ما بعد الموت.

في الوقت الحاضر ، نحن أمام مرحلة جديدة من مراحل الفكر الإسلامي حيث يبدو أن هذه النقلة الثانية تنقل الإسلام من دين ومجموعة من المعتقدات التي تعد الناس للحياة بعد الموت لدين يهدف إلى تسريع إجراءات الانتقال إلى الحياة الأخرى. وقد يتم التعبير عن هذا من خلال التفجيرات الانتحارية التي تستهدف المسلمين وغير المسلمين على حد سواء. فعلى الرغم من وجود أسباب سياسية لكل هجوم انتحاري يحدث، فإن الغرض والدافع الديني هو الأكثر حضورا وفاعلية في ذهن الانتحاري. الانتحاري في تلك الحالات هو زاهد أو متصوف آخر يقرر أن هذه الحياة لا تستحق أن يعيشها ، ثم انه يقرر أن يترك هذه الحياة مستبدلا إياها بالحياة الأخرى التي هي أفضل، ويقرر أن يأخذ معه أكبر عدد ممكن من الناس بل إن أخذ الآخرين معه هو من الشروط المهمة لمشروعية انتحاره ، بغض النظر عن دينهم أو معتقداتهم.

على الجانب الشيعي من الإسلام نشطت مظاهر أخرى من التعامل مع الجسد مثل لطم الأجساد بالأيدي أو بالسلاسل الحديدية أو ضرب الرؤوس بالسيوف لدرجة إخراج الدم تعبيرا عن الحزن وهي طريقة للتعبير عن عدم أهمية الجسد من خلال تعريضه للأذى، أو هي طريقة للتعبير عن أهمية الجسد بوصفة إحدى الأوساط المهمة للتعبير عن الندم والتقرب إلى الله من خلال الألم.

## الدين والتطرف والانتحار:

في عام ١٩٩٧ في كالفورنيا (الولايات المتحدة)، قامت مجموعة من

٣٩ شخصا تعرف باسم بوابة الجنة Heaven's Gate بالانتحار. قالوا "إن الجنة مكان جميل"، وأرادوا الذهاب إليها.٧

وقبل ذلك خلال الحرب العالمية الثانية ، ذهب بعض الطيارين اليابانيين في مهمات انتحارية Kamikaze . علم الكثير من الناس مع شيء من عدم التصديق أن هؤلاء الطيارين، طاروا بطائراتهم المزودة بالوقود لما يكفي فقط للوصول إلى أهدافهم، فكانوا يتجهون مباشرة للارتطام بأعدائهم مضحين بأنفسهم خدمة للإمبراطور ولله.٨

ذكر دوركهايم Durkheim العلاقة بين الإيمان والانتحار عندما لاحظ الفرق في معدلات الانتحار بين البلدان الكاثوليكية والبروتستانتية. وقال : "إذا ألقى الشخص نظرة على الخريطة الأوروبية فاحصا معدلات الانتحار في أقطارها المختلفة، فسوف يتضح له على الفور أن نسب الانتحار ضئيلة جدا في البلدان التي تسود فيها الكاثوليكية مثل اسبانيا والبرتغال وإيطاليا ، في حين أن المعدلات أعلى بكثير في البلدان البروتستانتية"٩. كان عمل دوركهايم هذا هو أول الفرضيات العلمية الاجتماعية عن الانتحار.

أما الباحثان أرغايلArgyle وبيت هالهامي Beit-Hallahmi في مراجعة أجرياها عام ١٩٧٥ فقد سجلا نتائج متباينة بشأن العلاقة بين الدين والانتحار. فجاء في تقريرهما أنه فشلت ثلاث دراسات سريرية صغيرة في العثور على وجود علاقة بين المعتقدات أو المشاعر الدينية، وبين محاولات الانتحار. ولكن دراسة موسعة واحدة من بين ما استعرضا وهي دراسة كومستوك وبارترج التي أجريت عام ١٩٧٢ (Comstock & Partridge) وجدت أن نسبة من يحاولون قتل أنفسهم من بين الذين لا يذهبون إلى الكنيسة هي أربعة أضعاف مثيلتها بين من يرتادون الكنيسة باستمرار. وفي دراسة جون غارتنر John Gartner التي استعرض فيها ١٢ دراسة وجد في جميعها علاقة سلبية بين التدين والانتحار أي أنه كلما زاد التدين قل

الانتحار وأنه حيثما كانت هناك حالات من الانتحار فإنها مصاحبة لضعف في التدين. وقد أفاد المتدينون من بين أفراد العينة بوجود عدد أقل من دوافع الانتحار لديهم، وعبروا أيضا عن عدد أكبر من المواقف السلبية تجاه السلوك الانتحاري مما أفاد به وعبر عنه نظراؤهم من غير المتدينين. وعلاوة على ذلك، فإنه وجد أن عامل عدم الذهاب إلى الكنيسة كان في الدراسة دليلا يمكن من خلاله توقع معدلات أعلى للانتحار على صعيد عموم الولايات المتحدة وهو عامل أكثر قوة وأكبر أثرا من عوامل أخرى مثل البطالة. أما على الصعيد العالمي فقد وجد أن التباين في الالتزام الديني مقاسا بنسبة إنتاج الكتب الدينية، يصلح لتوقع معدلات الانتحار.١٠

ويرتبط التطرف الديني بالطريقة التي يتبنى بموجبها الشخص اعتقاده أكثر مما يرتبط بالاعتقاد ذاته. ويعتمد ذلك على طريقة فهم المرء لمعتقده. فمسألة كوني متدينا تتعلق بمسألة ما إذا كنت اعتقد أم لا وبمدى قوة قناعتي بالمعتقد بحد ذاته. ولذلك فليس من الضروري أن يكون الشخص الذي يحمل معتقدا أصوليا شخصا متطرفا. وهكذا يكون التشدد الديني هو الصيغة الدينية من التسلط والاستبداد بالمعنى السياسي. ويتوقف الأمر كله على نمط شخصية المرء. هناك نمط من أنماط الشخصية هي الشخصية المتسلطة أو التسلطية وذلك النمط هو الذي يتبنى الأفكار المتطرفة في المجالات السياسية أو الاجتماعية أو الدينية.١١ وبالنتيجة فهناك دائما أنواع مختلفة من المتطرفين بحسب الظروف وتنوعها.

وثمة مقالة١٢ تصف دراسة ميدانية أجريت في المملكة المتحدة على أشخاص من أصول جنوب آسيوية. ويتمثل هدف الدراسة الرئيسي باختبار مدى صحة افتراض "أن التقاليد الهندوسية تحظر الانتحار بشدة أقل مما يحظره الدين الإسلامي ، وأن لهذا الأمر تأثير على معدلات الانتحار ، مما يعني أن معدلات الانتحار قد تكون بصفة عامة أقل بين المجتمعات الإسلامية مما هي

عليه بين الهندوس "١٣ وحين يتعلق الأمر بالانتحار فإن لدى المسلمين قيمة أخلاقية أعلى ولديهم أسبابا أكثر لمواصلة الحياة. وقد توصلت هذه الدراسة / الاستقصاء ، وأيضا الدراسة التي قام بها برنار إنيشن Ineichen Bernard ١٤ إلى أن معدلات الانتحار والميول الانتحارية بين الهندوس أعلى بكثير مما هي عليه بين المسلمين. وفي الواقع يبدو أن معدلات الانتحار بين المسلمين أدنى مما هي عليه في أي مجتمع آخر. وقد عزي السبب في تلك الظاهرة إلى الأوامر الإسلامية الصارمة التي تحظر الانتحار فالقرآن يحظر على الناس قتل أنفسهم، ووجود فهم إسلامي يشبه العرف مفاده أن الشخص الذي ينتحر مصيره جحيم دائم، وإقصاء دائم عن الجنة. . ١٥.

من الواضح أنه لا يمكن لأحد أن يكون متأكدا مما إذا كان هذا هو السبب وراء هذا الاختلاف في معدلات الانتحار. يمكن أن يكون السبب هو أوامر القرآن نفسها باعتبارها مسألة إيمان، أو هو الثقافة المبنية على هذه الأوامر والناشئة عنها. ولو أجريت دراسة لمعرفة ما إذا كان العلمانيون من المسلمين أقل عرضة للانتحار من العلمانيين الهندوس عندها نصبح أقرب إلى الظن أن الأمر مسألة ثقافة بدلا من كونه عقيدة تنطوي على الكثير من القواعد وطرق السلوك مثل التعامل مع الناس ، والامتناع عن تناول الكحول أو المخدرات ، الخ.

هكذا يبدو أنه في هذه الحياة هناك نسبة مئوية معينة من الناس يضعون الانتحار ضمن اعتباراتهم وخياراتهم مهما كان مسار حياتهم. وستكون هناك دائما عدد من حالات الانتحار في المجتمعات المختلفة. هذا العدد يختلف من مجتمع إلى آخر، ويمكن أيضا أن تزداد النسب أو تنقص في المجتمع الواحد من وقت لآخر. ولكن هذا الرقم لن يصل إلى الصفر حيث سيكون هناك أشخاص ذوي ميول انتحارية دائما داخل أي مجتمع.١٦ وزيادة هذا الرقم أو

نقصانه يمكن أن يحدث لأسباب مختلفة كثيرة، على سبيل المثال: المعتقدات الدينية، أو المعتقدات السياسية أو الفقر.

وتؤكد الدراسة الاستقصائية الميدانية التي أجراها زين كمال وكيت ميريام لوينثال Zein Kamal and Kate Miriam Loewenthal فرضية أن بعض المعتقدات الدينية تؤثر في معدلات الانتحار. المعتقدات الدينية يمكن أن تقلل من هذه المعدلات ولكن لا يمكن وضع حد لهذه الظاهرة. وعلى سبيل المثال إذا كانت معتقداتهم تقول لهم إن الانتحار خطأ فإنهم سيجدون سببا لتبرير قرارهم والمضي قدما على الرغم من تلك المعتقدات. ويصف كن بارغمنت Ken Pargament (1997) العديد من الطرق المختلفة التي يساعد الدين فيها الناس على التعامل مع صدمات الأحداث الكبيرة التي تغير حياة الإنسان.

الفرضية الأساسية التي تقوم عليها نظرية بارغمنت Pargament هي أن الناس يبحثون عن معنى وهدف significance لحياتهم. نحن كائنات تحركها غاياتها، وتحاول دائما إيجاد والحفاظ على الأشياء التي تمنح حياتنا شعورا بالمعنى والمغزى. والدين ويوفر طريقة للقيام بذلك بالنسبة لكثير من الناس. فهو يتيح لنا شيئا نسعى من أجله ، ويخبرنا عن كيفية حصولنا على ما نسعى من أجله.١٧

افترض وليم جيمس William James (1842- 1910) أننا نستطيع الحكم على الدين من خلال آثاره. فهو يرى أنه إذا كان الدين يساعد الناس على تحمل مأساة معينة يمرون بها، فإن ذلك أمر جيد، ولكن علينا أيضا أن نعترف بأن الأيديولوجية الدينية لعبت دورا في صنع المآسي. فالدين شأنه شأن العديد من جوانب الحياة البشرية، معقد ومتعدد الأوجه، وله كثير من الآثار المختلفة. تعقيد الدين من التحديات التي تواجه علماء النفس لمعرفة وفهم

الفروق الدقيقة لآثاره النفسية وإيصال تلك المعرفة إلى بقية إخواننا من بني البشر.

كتب جون ملبانك John Milbank ، أستاذ الدراسات الدينية في جامعة فرجينيا، في كتابه اللاهوت والنظرية الاجتماعية : ما وراء العقل العلماني (الصادر عام ١٩٩٠) ، نقدا قويا عن الدوافع العلمية في دراسة السلوك البشري. يقول ملبانك - في الوقت الذي يضع فكر وليم جيمس نصب عينيه - لم تكن المعرفة هي ما يهم العلوم الإنسانية على الإطلاق، ولكن كان همها السلطة. إنها استيلاء على الهيمنة من خلال النقاش حول القيم. فالعلوم تعمل فقط من خلال خلق وهم الموضوعية ومن خلال إقصاء كل ما لا يتناسب مع هذا الوهم. ١٨

وسواءً أقبلنا رأي ملبانك أم لم نقبله لا يمكننا أن ننكر العديد من الحالات التي يكون العامل السياسي، ومن ثم السلطة، واضح الأثر في كثير من جوانب العلوم الاجتماعية.

## الملخص

الإسلام كمنظومة ثقافية في فكر معتنقيه في المجتمعات الإسلامية لم يبق على صورة واحدة ثابتة على مر التاريخ بل مر بتغيرات. هذه التغيرات أثرت بطبيعة توجيه نظرة معتنقي الإسلام إلى الحياة وبتصورهم عن صفات وتوجهات المسلم المثالي.

هذه التغيرات نشأت عن أحداث تاريخية ووقائع هامة وقعت في المجتمع الإسلامي. كان من التغيرات ما أدى إلى انتشار ظاهرة الزهد في مرحلة معينة وظهور العمليات الانتحارية في مرحلة أخرى رغم تحريم الإسلام قتل النفس بصيغته التقليدية.

غني عن القول أن الدين يؤثر في السلوك. الإسلام يمكن أن يكون الأكثر أثرا من بين الأديان في التقليل من عدد حالات الانتحار في صفوف أتباعه. ولكن عندما تتدخل السياسة وتتداخل وتختلط مع العقيدة، فسوف تحدث بعض النتائج غير المتوقعة.

حالات الانتحار العادية بين المسلمين أقل منها بين غير المسلمين، ومع ذلك هناك نوع آخر من الانتحار يحدث بين المسلمين أكثر مما يحدث بين غير المسلمين، ذلك هو الانتحار ذو البعد السياسي، أو ما يعرف في وسائل الإعلام باسم العمليات الانتحارية.

بدأت التفجيرات الانتحارية بتجنيد مقاتلين انتحاريين في معارك بين المسلمين وأعدائهم من أجل استهداف الأهداف العسكرية الإستراتيجية. وتطور الأمر ليتم استهداف مواقع إستراتيجية بغض النظر عما إذا كانت مدنية أم عسكرية. بعد ذلك بدأت الهجمات الانتحارية التي تستهدف كل من يتعاون مع العدو أو أي أشخاص ينتمون إلى فئة تعامل كثير من أفرادها مع العدو بصرف النظر عما إذا كان الأشخاص المستهدفون بالهجوم الانتحاري قد تعاونوا مع العدو هم أنفسهم أم لا. ومن هنا يأتي استهداف المسلمين الشيعة ، وأفراد الشرطة والجيش العراقيين لأنهم يتعاونون مع الأميركيين ثم تحول الأمر إلى استهداف أي شيعي. وبهذه الطريقة تم استخدام الانتحار كسلاح. ومن الواضح أنه سلاح غير عادي. ولكن الاستخدام المفرط له انخفض به إلى المستوى العادي. وسواء أكان ذلك تطورا طبيعيا لاستخدام هذا السلاح ، أو كان تغييرا متعمدا عملت عليه أجهزة المخابرات من أجل تشويه سمعة هذا السلاح الفتاك ، وتحوله من مصدر قوة وردع إلى موطن من مواطن الضعف ، في كلتا الحالتين فإن ذلك يعني أن الفكر الإسلامي وصل إلى نقطة تحول حيث يحتاج إلى إعادة النظر قبل أن تصبح فكرة الانتحار وفعل

الانتحار رغبة عامة وميتة مثالية للمسلم الصالح بنفس الطريقة التي صار الزهد فيها هو الطريقة المثلى لحياة المسلم الصالح.

وبينما يساعد الدين على إيجاد السلام الداخلي ، ويجعل معتنقيه يحجمون عن الانتحار ، بل يحرم عليهم ارتكابه ، يبقى بإمكان التطرف الديني أن يجد وسيلة للالتفاف حول أوامر الدين في هذه المسألة ، ويفتح بوابة واسعة للانتحار. وهذه البوابة التي فتحها التطرف الديني في الإسلام هي التفجير الانتحاري.

في محاولة لمعرفة ما يمكن أن يقدمه الإسلام إلى الغرب وجدت أنه من المعروف أن الإسلام قد قدم الكثير للبشرية برمتها ، واليوم يمكن أن تساعد العقيدة الإسلامية المجتمعات للحد من معدلات الانتحار من بين أمور أخرى.

وأخيرا ثمة سؤال اخترت أن أتركه مفتوحا؛ كيف يمكننا الاستفادة من الجانب التطبيقي لهذا الإيمان والانتفاع منه إلى أقصى حد حتى بالنسبة للأشخاص الذين يختارون عدم اعتناق الإسلام؟

# الملاحق

## ملحق رقم ١

## معدلات الانتحار في دول العالم المختلفة١٩

Suicides per 100,000 people per year

| Country | Males | Females | Total pop. | Year |
|---|---|---|---|---|
| Lithuania | 68.1 | 12.8 | 38.6 | 2005 |
| Belarus | 63.3 | 10.3 | 35.1 | 2003 |
| Russia | 58.1 | 9.8 | 32.2 | 2005 |
| Slovenia | 42.1 | 11.1 | 26.3 | 2006 |
| Hungary | 42.3 | 11.2 | 26.0 | 2005 |
| Kazakhstan | 45.0 | 8.1 | 25.9 | 2005 |
| Latvia | 42.0 | 9.6 | 24.5 | 2005 |
| South Korea | 29.6 | 14.1 | 21.9 | 2006 |
| Guyana | 33.8 | 11.6 | 22.9 | 2005 |
| Ukraine | 40.9 | 7.0 | 22.6 | 2005 |
| Japan See: Suicide in Japan | 34.8 | 13.2 | 23.7 | 2006 |
| Sri Lanka | N/A | N/A | 21.6 | 1996 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| Greece | 5.9 | 1.2 | 3.5 | 2006 |
| Saint Vincent and the Grenadines | 6.8 | 0.0 | 3.4 | 2003 |
| Bahrain | 4.9 | 0.5 | 3.1 | 1988 |
| Paraguay | 4.5 | 1.6 | 3.1 | 2003 |
| Tajikistan | 2.9 | 2.3 | 2.6 | 2001 |
| Georgia | 3.4 | 1.1 | 2.2 | 2001 |
| Guatemala | 3.4 | 0.9 | 2.1 | 2003 |
| Philippines | 2.5 | 1.7 | 2.1 | 1993 |
| Kuwait | 2.5 | 1.4 | 2.0 | 2002 |
| Armenia | 3.2 | 0.5 | 1.8 | 2003 |
| Dominican Republic | 2.9 | 0.6 | 1.8 | 2001 |
| Azerbaijan | 1.8 | 0.5 | 1.1 | 2002 |
| Peru | 1.1 | 0.6 | 0.9 | 2000 |
| São Tomé and Príncipe | 0.0 | 1.8 | 0.9 | 1987 |
| Barbados | 1.4 | 0.0 | 0.7 | 2001 |
| Iran | 0.3 | 0.1 | 0.2 | 1991 |
| Jamaica | 0.3 | 0.0 | 0.1 | 1990 |
| Syria | 0.2 | 0.0 | 0.1 | 1985 |
| Egypt | 0.1 | 0.0 | 0.0 | 1987 |
| Antigua and Barbuda | 0.0 | 0.0 | 0.0 | 1995 |
| Haiti | 0.0 | 0.0 | 0.0 | 2003 |
| Honduras | 0.0 | 0.0 | 0.0 | 1978 |
| Jordan | 0.0 | 0.0 | 0.0 | 1979 |
| Saint Kitts and Nevis | 0.0 | 0.0 | 0.0 | 1995 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| Thailand | 12.0 | 3.8 | 7.8 | 2002 |
| Spain | 12.0 | 3.8 | 7.8 | 2005 |
| Saint Lucia | 10.4 | 5.0 | 7.7 | 2002 |
| Belize | 13.4 | 1.6 | 7.6 | 2001 |
| Ecuador | 10.4 | 4.0 | 7.2 | 2005 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| Nicaragua | 11.1 | 3.3 | 7.2 | 2005 |
| Italy | 11.4 | 3.1 | 7.1 | 2002 |
| El Salvador | 10.3 | 3.5 | 6.9 | 2005 |
| Republic of Macedonia | 9.5 | 4.0 | 6.8 | 2003 |
| United Kingdom | 10.4 | 3.2 | 6.8 | 2005 |
| Costa Rica | 10.6 | 1.9 | 6.3 | 2005 |
| Panama | 11.1 | 1.4 | 6.3 | 2003 |
| Israel | 10.4 | 2.1 | 6.2 | 2003 |
| Puerto Rico | 10.9 | 1.8 | 6.2 | 2002 |
| Malta | 7.0 | 4.9 | 6.0 | 2004 |
| Colombia | 8.9 | 2.6 | 5.7 | 1999 |
| Uzbekistan | 8.1 | 3.0 | 5.5 | 2003 |
| Venezuela | 8.4 | 1.8 | 5.1 | 2002 |
| Brazil | 10.1 | 3.3 | 5.0 | 2002 |
| Mexico | 7.0 | 1.4 | 4.1 | 2005 |
| Albania | 4.7 | 3.3 | 4.0 | 2003 |
| The Bahamas | 6.0 | 1.3 | 3.6 | 2000 |

## ملحق رقم ٢
## حقائق وأرقام عن الانتحار[٢٠]

- تقدر منظمة الصحة العالمية أن ٨٧٧ألف شخص في العالم يموتون جراء الانتحار كل سنة ،علما أن كل ٤٠ محاولة للانتحار ينجم عنها حالة وفاة واحدة.
- يودي الانتحار بحياة أكثر من٣٠,٠٠٠٠ من الأمريكيين في كل عام.
- يقدم على الانتحار في كل عام ٥,٠٠٠ من الشباب من الفئات العمرية ١٥_٢٤سنة.

- والانتحار هو السبب الرئيسي الثالث للوفاة بين الشباب من فئات ١٥و٢٤ عاما من العمر.
- والانتحار السبب الرئيسي الثاني لحالات الوفاة بين طلاب الجامعات.
- ٦٠ في المائة من الصبيان في المدرسة الثانوية قد فكروا في الانتحار ،و٩في المائة منهم حاولوا الانتحار.
- الذكور ٤ مرات أكثر عرضه للوفاة جراء محاولة انتحار من الإناث لأنهم يميلون إلى استخدام أساليب أكثر فعاليه.
- استخدام الأسلحة النارية هي الطريقة الرائدة في تنفيذ حالات الانتحار المؤدية إلى الموت ،بنسبة ٥٧في المئة ،و الخلق هو الأسلوب الرئيسي الثاني بنسبة ١٩ في المئة ،ويليها التسمم بنسبة ١٧ في المئة.
- للوصول إلى كل انتحار مؤدي إلى الموت هناك من٥٠ إلى ١٠٠ محاولة انتحار.
- في سن المراهقة تضاعفت معدلات الانتحار بين الشباب ثلاث مرات منذ عام ١٩٧٠.
- يموت المراهقين انتحارا أكثر من الذين يموتون بسبب السرطان وأمراض القلب ،ومرض الايدز ،والعيوب الخلقية ،والسكتة الدماغية والالتهاب الرئوي والأنفلونزا وأمراض الرئة المزمنة مجتمعة.
- ٨٠الى ٩٠ في المئة من الأشخاص المصابين بالاكتئاب يمكن علاجهم.
- ٩من بين كل ١٠ حالات انتحار يمكن الوقاية منها "

## الهوامش

[1] القصيدة كاملة هي:

لِـدُوا للمـوتِ وابنُـوا لِلخُـرابِ فكُلّكُـمُ يَصِـيرُ إلى تَبَـابِ
لِمَـنْ نبنِـي ونحْـنُ إلى تـرابِ نصِـيرُ كمَـا خُلِقْنَـا مـنْ تـرابِ

ألا يـا مَـوْتُ! لم أرَ منـكَ بُـدّاً ... أتيـتَ ومـا تحِيـفُ ومـا تُحَـابِي
كأنّـكَ قـد هَجَمـتَ علـى مَشـيبي، ... كَمـا هَجَـمَ المَشـيبُ علـى شَـبابي
أيـا دُنيـايَ! مـا لـيَ لا أرانـي ... أسُـومُك منـزِلاً ألا نبَـا بِـي
ألا وأراكَ تَبـذُلُ، يـا زَمـاني، ... لِـيَ الـدُّنيا وتسـرِعُ باسـتلابِي
وإنّـكِ يـا زمـانُ لـذُو صـروفُ ... وإنّـكَ يـا زمـانُ لـذُو انقـلابِ
فما لـي لستُ أحلِبُ منكَ شَطراً، ... فأحْمَـدَ منـكَ عاقِبَـةَ الحِـلابِ
ومـا لـيَ لا أُلِـحّ عَلَيـكَ، إلاّ ... بَعَثْـتَ الهَـمّ لـي مِـنْ كـلّ بـابِ
أراكَ وإنْ طلَبْـتَ بكـلّ وجْـهٍ ... كحُلْـمِ النّـوْمِ، أوْ ظِـلّ السّـحابِ
أو الأمْـسِ الـذي ولّـى ذهَابـاً ... ولـيسَ يَعـودُ، أوْ لَمـعِ السّـرابِ
وهـذا الخَلـقُ منـكَ علـى وفـاءٍ ... وارجلُهُـمْ جميعـاً في الرِّكـابِ
وموعِـدُ كـلّ ذي عمـلٍ وسـعيٍ ... بمَـا أسـدَى ، غـداً دار الثّـوَابِ
نقلّـدت العِظـامُ مـنَ البرايَـا ... كـأنّي قـد أمِنْـتُ مِـنَ العِقـابِ
ومَهمـا دُمـتُ في الـدّنيا حَريصـاً، ... فـإني لا أفِيـقُ إلى الصـوابِ
سأسـألُ عـنْ أمـورٍ كُنْـتُ فِيهَـا ... فَمـا عـذرِي هُنَـاكَ وَمَـا جـوَابِي
بأيّـةِ حُجّـةٍ أحْـتَجّ يَـوْمَ الـ ... ـحِسابِ، إذا دُعيـتُ إلى الحسـابِ
همـأمْرانِ يُوضِـحُ عَنْهُمـا لـي ... كتـابي، حِـينَ أنْظُـرُ في كتـابي
فَإمّـا أنْ أخَلّـدَ في نعِـيمٍ ... وإمّـا أنْ أحَلّـدَ في عـذابِ

- أنطوان قوال: شرح ديوان أبي العتاهية، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٣:
- [١] البيهقي في الشعب من رواية مؤمل بن إسماعيل عن حماد بن سلمة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة مرفوعا : إن ملكا بباب من أبواب السماء ، فذكر حديثا وفيه : وإن ملكا بباب آخر يقول : يا أيها الناس هلموا إلى ربكم ، فإن ما قل وكفى خير مما كثر وألهى ، وإن ملكا بباب آخر ينادي : يا بني آدم لدوا للموت وابنوا للخراب ، وهو عند أحمد والنسائي في الكبرى بدون الشاهد منه ، وصححه ابن حبان ، ثم شيخنا ، وللبيهقي أيضا من رواية موسى بن عبيدة عن محمد بن ثابت عن أبي حكيم مولى الزبير عن الزبير رفعه : ما من صباح يصبح على العباد إلا وصارخ يصرخ : لدوا للموت ، واجمعوا للفناء ، وابنوا للخراب

، وموسى وشيخه ضعيفان ، وأبو حكيم مجهول ، وقد أخرج الترمذي من طريق موسى هذا بهذا الإسناد حديثا غير هذا واستغربه ، ولأبي نُعيم في الحلية من حديث ابن وهب عن يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر أن أبا ذر قال : تلدون للموت ، وتبنون للخراب ، وتؤثرون ما يفنى ، وتتركون ما يبقى ، وهو موقوف منقطع ، وقد رواه أحمد في الزهد له من رواية ابن المبارك عن ابن أيوب ، فأدخل بين عبيد الله وأبي ذر رجلا ، وأخرج الثعلبي في التفسير ، وفي القصص بإسناد واهي جدا عن كعب الأحبار قال : صاح ورشان عند سليمان بن داود فقال : أتدرون ما يقول هذا ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : يقول لدوا للموت ، وابنوا للخراب ، فذكر قصة طويلة ، وأخرج أحمد في الزهد من طريق عبد الواحد بن زياد قال : قال عيسى بن مريم عليهما السلام : يا بني آدم لدوا للموت ، وابنوا للخراب ، تفنى نفوسكم ، وتبلى دياركم ، وأنشد البيهقي بسنده إلى ثابت البربري من أبيات : وللموت تغدو الوالدات سخالها كما لخراب الدور تبنى المساكن وقال غيره : له ملك ينادي كل يوم لدوا للموت وابنوا للخراب ولشيخنا رحمه الله في المعنى : بني الدنيا أقلوا الهم فيها فما فيها يؤول إلى الفوات بناء للخراب وجمع مال ليفنى والتوالد للممات .

- **http://www.islamweb.net/hadith/display_hbook.php?hflag=1&bk_no=1849&pid=354310**
- **السخاوي، محمد بن عبد الرحمن؛ المقاصد الحسنة فيما اشتهر من الأحاديث على الألسنة.**

- 1 Walter Vandereycken and Ron van Deth, From Fasting Saints to Anorexic Girls, The History of Self Starvation, Chapter 2 (Holy Fasts) Pp. 14 - 32.
- 1 Scottish Association for Mental Health.
- 1 Dinesh Bhugra; Self-concept: psychosis and attraction of new religious movements, P:424

- [١] **جاء في كتاب (التوابون) د. ابراهيم بيضون:**
- **معركة عين الوردة حدثت عام ٦٥ للهجرة بين التوابين بقيادة سليمان بن صرد وبين جيش الأمويين بقيادة عبيد الله بن زياد وانتهت بانتصار الجيش الاموي ومقتل سليمان بن صرد. ص ١٤٧ – ١٦١**

- وعين الوردة هو الموضع الذي وقعت فيه معركة شديدة بين التوابين بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي، وجيش ابن زياد من أهل الشام. وكان التوابون قد ثاروا بقيادة بن صرد طلباً للثار لدم الحسين، وتكفيراً عن تخاذلهم عن نصرته.
- قتل في هذه المعركة سليمان بن صرد وجمع كبير من أنصاره(مروج الذهب ٣:٩٤).
- تقع عين الوردة غربي الكوفة وإلى الشمال الشرقي من دمشق في أرض الشام.
- [1]http://www.religioustolerance.org/dc_highe.htm
- [1] Nielsen's Psychology of Religion: Religion's Role in the Terroristic Attack of September 11, 2001.
- [1] Durkheim; Suicide: Book II, Chapter 2. Translation by J.A. Spaulding and G. Simpson. Free Press, Chicago, 1951, Pp. 149 (I took it from: Durkheim On Religion, Edited By: W.S.F. Pickering, Routledge & Kegan Paul, London and Boston. Pp.39)
- [1] John Gartner; Religious Commitment, Mental Health, And Prosocial Behavior: A Review Of The Empirical Literature, Religion And Mental Health, P: 190.
- [1] Altemeyer, B., Hunsberger, B. (1992), "Authoritarianism, religious fundamentalism, quest and prejudice", The International Journal for the Psychology of Religion, Vol. 2 pp.113-33.
- [1] Suicide beliefs and behaviour among young Muslims and Hindus in the UK. Zein Kamal and Kate Miriam Loewenthal.
- [1] Ibid; p.111
- [1] The influence of religion on the suicide rate: Islam and Hinduism compared. Mental Health, Religion & Culture, Volume 1, Number 1, 1998
- [1] Ibid: P 112
- [1] See: Durkheim; Ibid, p.39-42 & Stengel; suicide and attempted suicide, penguin books 1964 p.17-27.
- [1] Pargament, K. (1997). The psychology of religious coping. New York.

- [1] Robert Wuthnow; Scientific Studies of Religion, The Chronicle Review, part of The Chronicle of Higher Education, January 24, 2003, pages B10 - B11.
- [1] http://en.wikipedia.org/
- أنظر مادة: List of countries by suicide rate.
- [١] الموقع الالكتروني لوزارة الخارجية الأمريكية لشؤون الصحة والخدمات البشرية

## قائمة المصادر والمراجع

### المصادر الأجنبية:


1) Scottish Association for Mental Health.
2) Dinesh Bhugra; Self-concept: psychosis and attraction of new religious movements, P:424
3) Nielsen's Psychology of Religion: Religion's Role in the Terroristic Attack of September 11, 2001.
4) Durkheim; Suicide: Book II, Chapter 2. Translation by J.A. Spaulding and G. Simpson. Free Press, Chicago, 1951, Pp. 149 (I took it from: Durkheim On Religion, Edited By: W.S.F. Pickering, Routledge & Kegan Paul, London and Boston. Pp.39)
5) John Gartner; Religious Commitment, Mental Health, And Prosocial Behavior: A Review Of The Empirical Literature, Religion And Mental Health, P: 190.
6) Altemeyer, B., Hunsberger, B. (1992), "Authoritarianism, religious fundamentalism, quest and prejudice", The International Journal for the Psychology of Religion, Vol. 2 pp.113-33.
7) Suicide beliefs and behaviour among young Muslims and Hindus in the UK. Zein Kamal and Kate Miriam Loewenthal.
8) Walter Vandereycken and Ron van Deth, From Fasting Saints to Anorexic Girls, The History of Self Starvation, Chapter 2 (Holy Fasts) Pp. 14 - 32.
9) The influence of religion on the suicide rate: Islam and Hinduism compared. Mental Health, Religion & Culture, Volume 1, Number 1, 1998

10) See: Durkheim; Ibid, p.39-42 & Stengel; suicide and attempted suicide, penguin books 1964 p.17-27.
11) Pargament, K. (1997). The psychology of religious coping. New York.
12) Robert Wuthnow; Scientific Studies of Religion, The Chronicle Review, part of The Chronicle of Higher Education, January 24, 2003, pages B10 - B11.
13) http://en.wikipedia.org/

**المصادر العربية:**

١. أنطوان قوال: شرح ديوان أبي العتاهية، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٣.
٢. بيضون، د. ابراهيم: (التوابون).
٣. السخاوي، محمد بن عبد الرحمن؛ المقاصد الحسنة فيما اشتهر من الأحاديث على الألسنة.
٤. المسعودي: مروج الذهب.
٥. الموقع الالكتروني لوزارة الخارجية الأمريكية لشؤون الصحة والخدمات البشرية